

من نفائس المخطوطات

بقلم : محمد محفوظ

ان مكتبة متحف دار الجلولى بصفاقس تحتوى على مجموعة صالحة من المخطوطات النفيسة ، الت اليها من مكتبة الشيخ على النورى ، والشيخ ابى الحسن الكراى .

ومن جملة هذه النفائس كتب نسخت فى العصر الحفصى او آفت فيه .
ونبتدى بالتعريف بها .

(أ) قطعة من الموطأ للإمام مالك بن انس ، رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى ، نسخها محمد بن عمر بن عبد الله اليمنى الخراز ، فى عصر السلطان ابى زكرياء الاول يحيى بن عبد الواحد بن ابى حفص .

وقابلها مع الناسخ شيخ السلطان ابى زكرياء محمد بن عبد الجبار الرعينى السوسى (ت 1263/662) ، على ما يستفاد من آخر النسخة ، وهذا نص ما فيه : « آخر كتاب الموطأ والحمد لله وصلى الله على محمد واله وسلم تسليما .

كتب لخزانة المولى الامير الاجل المعظم المبارك الاسعد المؤيد المظفر المنصور الاظهر الازكى الرضا المرتضى ابى زكرياء يحيى بن مولانا الشيخ المعظم المقدس المرحوم ابى محمد بن الشيخ المعظم الاظهر المقدس المرحوم ابى حفص ايد الله مقامهم ونصر اعلامهم عبدهم المتقلب فى نعمهم الداعى الله سبحانه (I) ان يديم ايامهم محمد بن عمر بن عبد الله اليمنى الخراز ، ثم قابله العبد جهده وحضر لمقابلته ٠٠٠ (كلمة مخرومة) الشاكر لاياديهم (محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعينى) (2) بتاريخ العشر الوسط لشهر ربيع الاخر من ٠٠٠ (خرم يسير) اربعين وستمئة والحمد لله حتى حمده وحسبنا الله ونعم الوكيل .

والنسخة بخط قريب من الخط المشرقى النسخى الا ان الناسخ جرى فى نقط الفاء والقاف على قاعدة الخط المغربى لا المشرقى ، وفى نقط الظاء جرى على قاعدة الخط المشرقى .

وبهوامش الاوراق تعليقات يسيرة لتفسير بعض الالفاظ اللغوية ، او بيان

(I) كذا بالاصل .

(2) ما بين الحاصرتين بخط محمد بن عبد الجبار الرعينى نفسه .

الاستنباطات الفقهية من احاديث الموطأ ، اوراقها مترهلة ومخرومة من اعلاها
وبها نقص كثير ، عددها 205 ورقات قياسها : 30,5 × 25 ، مسطرتها : 23
سطرا ، رقمها 160 (المكتبة النورية) .

(ب) كتاب عمدة المرغب الاريب وعدة المرهب اللبيب (العنوان وبيان عدد
الجزء ملحقان باخر كل جزء بخط مغاير لاضل الكتاب) تأليف علي بن محمد
الحسيني (كان حيا 1460/863) .

وقد عرفت اسم المؤلف في مبتدأ الامر من فهرس صغير للمكتبة النورية
 بخط صاحبها الشيخ علي النوري ، رحمه الله . وبذلت الجهد في البحث عن
ترجمة المؤلف فلم اظفر بطائل ، لكن المصادفة تحقق احيانا من الرغبات
بصورة مفاجئة ، ما لم يصل اليه الانسان بالجهد والعناء . فبينما كنت يوما
مارا امام دكان صغير لبيع الملابس ، لاحد معارفنا ، على مقربة من الجامع
الكبير ، جذب انتباهي تغير هيئة المحل بعرض الكتب بدلا من الملابس ، ولفت
نظري بالخصوص بعض الكتب المخطوطة ، عرفت من ظاهر اسفارها المجلدة
على الطريقة القديمة . وبعد التحية وتكرم صاحب المحل علي بالجلوس ، واستفهامي
عن سبب هذا التبدل ، بادرت بالسؤال عن كتب مواجهة لي ، هل هي
مخطوطة ؟ فاجابني بالايجاب ، وان منها كتابا في تلقين الميت . فقلت له هل
تسمح لي بالاطلاع عليه ، فناولني اياه مشكورا . وبمجرد ما تصفحته عرفت
انه جزء من كتاب « عمدة المرغب الاريب وعدة المرهب اللبيب » ، ووجدت
في اخره اسم المؤلف وتاريخ التأليف ، فسررت وقلت في نفسي : قد ظفرت
بضالتي ، واستأذنت صاحبنا في اخذ مذكرة عن هذه الفقرة المفيدة جدا .
وبعد الفراغ من تدوينها قلت له : انه يوجد بمكتبة متحف دار الجلولي ثلاثة
اجزاء من هذا الكتاب ، الذي اصله من مكتبة الشيخ علي النوري . وفي اول
هذا الجزء نفسه خطه في اثبات تملكه له ، على عادة الشيخ فيما يقتنيه من
الكتب . ومن المستحسن - في رأيي - ان يلحق هذا الجزء بمكتبة متحف دار
الجلولي ، لتبقى اجزاء الكتاب في مكان واحد ، ولتيسر الاستفادة لعموم
الناس . فاجابني بان الكتاب لاحد اقاربه من رجال التعليم الذي اشترى بستانا
من آل النوري وجد فيه هذا الكتاب وغيره من المخطوطات . وتبين بعد البحث
ان احد المستحقين البائعين للبستان من اصدقائنا منذ عهد الدراسة ، وتفضل
بمساعدي على الاتصال بالمشترى ، وهو رجل من افاضل المعلمين ، وكان عند
حسن الظن ، فأوصى قريبه صاحبنا التاجر ليسلم لي المخطوطات والاوراق
التي وجدت فيها قطعة من كتاب « الجواهر البهية في شرح الاربعين النووية »
لابي الفضل محمد ولي الدين المصري ، ضممتها الى باقي الكتاب الموجود من
قبل بالمكتبة .

وفي هذا الجزء الذي تسلمته ، وهو الجزء التاسع والاخير من « عمدة المرغب
الاريب وعدة المرهب اللبيب » ، وجدت في أواخره ما نصه : « قال مؤلفه

العبد الفقير المقر بالعجز والتقصير على بن محمد الحسيني المحمدي الغزالي
القادري الشاذلي الموحدى هذا ما انتهى اليه من هذا الشأن علمى واتى على
ترتيبه وتبويبه فهمى ٠٠٠ »

وفى بداية وجه الورقة الاخيرة : « وكان ابتدئى ذلك ٠٠٠ (خرم)
وتصنيفه بالحضرة العلية تونس المحرو[سة] ادام الله انارة ربوعها المانوسة عن
الامر العللى الامامى الاعظمى العثمانى العمرى المتوكلى اعلاه الله تعالى وذلك فى
سنة ثلاث وستين وثمان مائة للهجرة النبوية » .

ونستفيد من هذا ان المؤلف الف كتابه بامر من السلطان المتوكل على الله
ابى عمرو عثمان بن المنصور بن ابى فارس عبد العزيز الحفصى « خاتمة
الفضلاء من هذا البيت ، واطولهم مدة » (I) .

والمؤلف شريف حسيني ، والغالب انه من الوافدين من المشرق ، لان صيغ
الالقب التى اطلقها على السلطان ابى عمرو عثمان الحفصى (الامامى ، الاعظمى
العثمانى العمرى ، المتوكلى) ، والمختومة بياء النسب ، هى صيغ معروفة فى
المشرق وغير معروفة فى اقطار المغرب (2) .

ولان السلطان ابى فارس عبد العزيز بن احمد الحفصى كثر فى عهده توافد
الاشراف من المشرق والمغرب ، لاکرام السلطان لهم ، واغداق الاموال الكثيرة
عليهم ، واستمر حفيده ابو عمرو عثمان مقلدا لجدته فى اكرام الاشراف ، وحتى
المنتحلين للشرف ، كجليل العراقى ابن غاسل الاموات ببغداد ، الذى اثرى
بتونس بعد فاقة وبؤس ، مما دعا الجلف الجافى الاحمق الملقب بالقطب العراقى
الى حسده ، والانتقال الى تونس فى جموع كثيفة ، لمزاحمة جليل ، وفضح

(I) احمد بن ابى الضياف : اتحاف اهل الزمان I/36 .

(2) الالقب الملحق بياء النسب تارة يراد بالنسب فيها النسب الحقيقى
على باب ٠٠٠ وتارة يراد بها المبالغة (راجع صبح الاعشى للقلقشندي
503/5-504) . وبالجملة فقد اصطلاحوا على ان يكون ما لحقت به بياء النسب
ارفع رتبة مما تجرد عنها سواء كان منسوباً الى نفس صاحب اللقب او غيره ،
فيجعلون الاميرى أعلى رتبة من الامير ، والقضائى ارفع رتبة من القاضى ،
ثم يجعلون المنسوب الى نفس صاحب اللقب ارفع رتبة من المنسوب الى
شئ خارج عنه ٠٠٠ (المصدر السالف 6/100) .

امرة ، واسقاط مكانته ، مع الامل العريض فى الشراء ، وتبييت النية على احداث فتنة ، طمعا فى تولى خطة هامة (I) .

ومن المرجح كون المؤلف مشرقيا ان الكتاب بخط مشرقى نسخى جميل (الراجح انه خط المؤلف) . ومن المعلوم ان الجيل الذى ادرك الدولة الحفصية كان يكتب بالخط المشرقى ، وبانقراضه انقرض معه الخط المشرقى ، وانتشر مكانه الخط المغربى ، وهذا ما تثبته الوثائق العديدة (2) .

والأؤلف من رجال الطرق الصوفية ، على ما نعت به نفسه ، فهو غزالى ، قادرى ، شاذلى . اما نسبة الموحدى ، فهى - فيما يبدو - للتقرب من الدولة الحفصية التى هى فرع من الدولة الموحدية .

واسلوب المؤلف فى كتابه « عمدة المرغب الارب وعدة المرهب اللبيب » هو انه يسوق الاحاديث الخاصة بكل باب من ابواب الترغيب والترهيب ، ويذكر عقب كل حديث من خرجه ، ويفسر احيانا الالفاظ اللغوية ، وحيانا يتكلم على الحديث وراوييه ان كان متهما او ضعيفا، من الناحية الصناعية الحديثة، ويبين ما فيه من عدل خفية ، مما يدل على تمكن ومهارة فى علوم الحديث . وقد اعتمد فى نقله على كتب الحديث المشهورة ، وفى الجزء التاسع والآخر نقل من كتب غربية نادرة، منها : كتاب الياقوتة، وكتاب الرقائق ، كلاهما للمحدث محمد بن فضالة السامري ، وكتاب احوال يوم القيامة ، وكتاب التخويف من احوال دار البوار والتعريف باحوال دار القرار ، وهما من تأليف عبد الجليل النيسابورى وكتاب الرقائق لعبد الله بن شافع الجزرى ، وكتاب الرقائق ، وطبقات المحدثين ، كلاهما للمحافظ محمد بن زين العبدري ، والمعجم للمحافظ محمد بن عبد الغامر النساورى ، وكمال الامال للمحافظ عبد الصمد (لم يزد فى التعريف به عن ذلك ، مع تكرار النقل عنه) .

ونقل فى الجزء الخامس كتاب شفاء الصدور لمحمد بن مقسم ، وفى جميع اجزاء الكتاب نقل عن تفسير ومسند المحدثى (لم يذكر اسمه مع كثرة نقله عنه) ، وتفسير المحدثى هذا من نوع التفسير بالمأثور .

(I) انظر قصتهما فى « الروض الباسم فى حوادث العمر والتراجم » لعبد الباسط بن خليل الملطى (القطعة الخاصة بشمال افريقيا) تحقيق وترجمة الاستاذ روبر برنشفيت Robert Brunschevig ، بعنوان :
Deux récits de voyage inédits en Afrique du Nord aux XVe siècle,
Abdelbàsit el Adorne, Paris, 1936
النص العربى ص 23 - 31 ، والترجمة الفرنسية ، 77 - 89 ، وبالحصوص ص 77 - 78 تعليق (I) .

(2) انظر الحقيقة التاريخية للتصوف الاسلامى لمحمد النبال ، ص 138 .

والاجزاء الموجودة من كتاب « عمدة المرغب الاريب وعدة المرهب اللبيب »
هى : الجزء الخامس ، 26,3 × 18,2 : 126 ورقة ، رقم II5 .

الجزء السابع ، 26,8 × 18 ، 123 ورقة ، رقم II6 . به نقص من اواخره ومن
وسطه .

الجزء الثامن ، 268 × 18 ، 121 ورقة رقم II7 .

الجزء الثامن ، 26,8 × 18 ، 121 ورقة رقم II7 .

ومسطرة جميع الاجزاء الاربعة 15 سطرا . واوراقها بها اثر رطوبة ، والكثير
منها مترهل مطموس الكتابة فى اماكن متفرقة من كل جزء والاجزاء كلها بخط
واحد مشرقى نسخى جميل ، الراجع انه خط المؤلف نفسه ، اذ نص المؤلف
فى اخر الجزء التاسع - كما تقدم - على انتهائه منه وتاريخ ابتدائه ، ولو نسخه
شخص آخر لذ عقب ذلك اسمه ، ومكان النسخ ، وتاريخ الفراغ منه كما هو
المعتاد غالبا لدى النساخ المحترفين .

(ج) كتابان فى مجلد واحد ، يجمع بينهما وحدة الموضوع والشرح لكتاب
واحد ، كلاهما فى شرح الارشاد الى قواطع الادلة فى اصول الاعتقاد ، (I)
لامام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن محمد الجوينى النيسابورى ، الشافعى
الاشعرى (ت . 478/1085) .

اولهما لابى العز المقترح المظفر بن عبد الله بن على المصرى الشافعى
(ت . 612/1215) (2) .

وهو ناقص نحو الورقة من اوله ، مسطرته 30 سطرا ، به 105 ورقات ،
وخطه تونسى ، نسخه محمد بن ميمون بن تميم الربعى الواصلى ،
وفرغ منه ضحى يوم السبت الخامس من ذى الحجة عام ثلاثين (وثمانمائة) .
والناسخ من رجال العلم والتدريس والقضاء فى العصر الحفصى ، توفى سنة
872 او 873 . ترجم له السخاوى فى « الضوء اللامع » (3) فقال : « محمد بن
ميمون الواصلى ، نسبة لقرية بتونس ، التونسى ، المغربى ، المالكى ، ويعرف
بالواصلى ، ممن اخذ عن عمر القلجاني . وكان عالما بالفقه ، والاصلين ،
والعربية . مات بالطاعون سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة . افاده لى بعض ثقات
اصحابه .

(I) طبع كتاب الارشاد لامام الحرمين بمطبعة السعادة بمصر ، 1950 ، بتحقيق

الدكتور محمد يوسف موسى ، وعلى عبد المنعم عبد الحميد .

(2) ترجمته فى الاعلام 164/8 ، ومعجم المؤلفين 299/12 .

(3) 65/10 - 66 .

وأعاد ترجمته في نفس الجزء (I) ، فقال « محمد الواصلي نسبة لبلد بالجزيرة القبلية ظاهر تونس ، التونسي المغربي ، أحد المتفنين المترقين في الحفظ ، ممن درس وافشى ، وجلس للشهادة بتونس ، بل كان قاضيا ببعض محالها . مات سنة اثنتين وسبعين . وكان عالما صالحا ، قاله لى بعض ثقات المغاربة » . وترجم له احمد بابا التنبكتي (2) .

وهو من المعاصرين لابراهيم الأخضرى ، ومحمد الرصاع ، واحمد النخلي ، ومحمد الزلديوى ، ومحمد القلشمانى قاضى الجماعة ، واحمد حلولو . ومن تلامذته (I) احمد بن محمد بن علي بن احمد الليانى البسكرى ، المعروف بابن فاكهة . وله تقريبا سنة ست واربعين وثمانمائة بليانة (بكسر اللام ، وتحتانية ، وبعد الالف نون) قرية ببسكرة (3) .

(2) ومحمد بن علي بن احمد الواصلي التونسي ، المولود بتونس سنة 849 ، اخذ عنه الفقه (4) .

(3) ومحمد بن محمد بن محمد النقاوسى (بضم اوله ، وفتح القاف) (5) . القسنطينى ، المولود سنة 848 بنقاوس غربى قسنطينة . اخذ عنه الفقه والمنطق ، والعربية ، والمعانى (6) .

(4) وعباس بن احمد بن عباس ، الزين القرشى المغربى ، ومن مزورة عرب وطنوا فاس ، والمتوفى سنة 887 . اخذ عنه شرح المعالم الدينية لابن التلمسانى وشرح جمل الحونجى (7) .

(5) ومحمد بن ابى القاسم بن محمد الجذامى البرنتيشى (بفتح الموحدة والراء وبعدها نون ساكنة ، ثم مثناة مكسورة ، ثم تحتانية ، بعدها معجمة ، نسبة لحصن من غرب الاندلس من اعمال اشبونة) المولود فى اوائل سنة 859 بتونس ونشأ يتيما . اخذ عن جماعة من علماء تونس ، منهم محمد الواصلي . ورحل

(1) ص I26 .

(2) نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ص 315 ، ونبهنى الى ترجمته فى هذا المصدر شيخنا وصديقنا الاستاذ سيدى محمد الشاذلى النيفر ، جزاه الله خيرا .

(3) الضوء اللامع 2/ I45 .

(4) المصدر السالف 8/ I66 .

(5) المصدر السالف (قسم الالقاب) II/ 231 .

(6) المصدر السالف 10/ 87 .

(7) المصدر السالف 4/ I8 - I9 .

الى القاهرة فى جمادى الآخرة سنة 883 ليحوز ميراث ابن عم والده ابراهيم بن عبد الملك البرنتيشى ، ولازم السخاوى مدة ، ومات فى 13 شعبان 893 (I) .

وقد اطلت فى ترجمة الناسخ لانها غير معروفة ، ولانه ليست له شهرة الآن كشهرة بقية معاصريه من اعلام .

ويلى كتاب شرح الارشاد لابى العز المقتراح - الذى سبق التعريف به - كتاب الاسعاد فى شرح الارشاد . هكذا ذكر فى اوائل الكتاب ، وفى آخره : « كمل الاسعاد فى تحريد مقاصد الارشاد على يد عبد الله الراجى رحمته محمد بن ميمون الواصل لطف الله به وبوالديه كتبه لنفسه ثم لمن شاء بعده جعله الله من اهل العلم والعمل بيمينه وكرمه . وكان الفراغ منه يوم الاحد فى العشر الاواسط من شهر شوال عام اربعين وثمانمائة والحمد لله رب العالمين » .

امام هذه الفقرات بالطرة اليمنى بخط تونسى : « مشتريه ومالكه بالشراء الصحيح من متروك مصطفى خوجه ، كاتب الحروف محمد بن محمد جلبى فى اواخر ربيع الاول من سنة 1073 » .

وبالطرة اليسرى بخط مشرقى فارسى : « مشتريه ومالكه بالشراء الصحيح من ورثة الشيخ القدوة سيدى ابى الطيب رحمه الله . كاتب هذه الحروف محمد بن حسن صمدى عفى الله عنهما ووقاه من الفتن » .

والكتاب يشتمل على 117 ورقة ، 12 x 15 ، 28 سطرا ، رقم 498 (المكتبة النورية) .

وهو من تاليف الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ ابراهيم بن احمد القرشى التيمى (2) ، المعروف بابن بزيمة ، المولود (3) بتونس سنة 1219/616 ، والمتوفى بها سنة 1264/662 ، والمدفون بمقبرة معرز بن خلف . الف كتابه « الاسعاد » بتونس سنة 1246/644 كما يؤخذ من اوائل النسخة .

وفى وجه الورقة الاولى قبل نص الكتاب ترجمة له منقولة من كتاب

-
- (1) المصدر السالف 289/8 - 290 ، وقسم الالقاب منه 190/11 .
(2) فى المصادر التى ترجمت له التيمى وهو تصنيف ، لان تيمى ليست من قریش .
(3) فى بعض المصادر انه ولد سنة 1209/606 ، لكن الشريف الغرناطى ، القريب من عصره (والآتى النقل عنه) نص على انه ولد سنة 616 .

المشرق (I) تأليف احمد بن محمد القرشي الشريفي الغرناطي ، نزيل تونس ، والمتوفى بها سنة 1292/692-1293، رأيت ان اثبتها بنصها لفقدان الكتاب المنقولة منه الترجمة ، وهي هذه : « هو عبد العزيز بن ابراهيم بن احمد القرشي ، ثم التيمي ، ثم التونسي ، يكنى ابا فارس ، ويعرف بابن بزيمة . تفقه على ابي عبد الله السوسى (2) ، وعلى ابي محمد البرجيني (3) ، وابي القاسم بن البراء (4) وكان فقيها ، حافظا لمسائل الفقه ، وحافظا للحديث ، وحافظا للاصلين ، وعارفا بالنحو ، وعارفا بتفسير القرآن ، وحافظا للادب ، ومشاركا في سائر العلوم .

وله تصانيف كثيرة ، منها : تفسير القرآن (5) ، ومنها في الفقه شرح التلقين ، (6) ومنها في الحديث شرح الاحكام الكبرى (7) ، ومنها في اصول الدين شرح الارشاد ، ومنها في النحو شرح المفصل والجمل .

وكان من اهل الدين - ولد - رضى الله عنه - بتونس يوم الاثنين الرابع عشر من المحرم مفتتح سنة ست عشر وستمائة . وتوفى - رحمه الله - بها ليلة الاحد الرابعة من ربيع الاول سنة اثنتين وستين وستمائة ، وهو سبع واربعين سنة (8) ، انتهى » .

ووجدت في كتابه « الانوار في فضل القرآن وفضل الدعاء والاستغفار »

(I) ذكر فيه المصنفين من المشاركة والمقاربة ، وكتب الى بلاد المشرق للتطلع على ذلك ، وبذل في ذلك وسعه وجده . وفي مدة اقامته ببجاية اجتمع باهل العلم ، وسألهم عما صنفوه ، فاعلمه الشيخ ابو عبد الله التيمي بما صنفه ، وذكره في تأليفه . (راجع : عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، لاحمد الغبريني ، ط بالجزائر 1328/1910 ، ص 212-213 ، ونيل الابتهاج 64 ، نقل باختصار ما في عنوان الدراية ، وشجرة النور الزكية 199 ، رقم 672 ، ومعجم المؤلفين 145/2) .

(2) هو محمد بن عبد الجبار الرعيني .

(3) هو عبد السلام (ت 630/1233) .

(4) هو قاضى الجماعة ابو القاسم بن على بن البراء التنوخى المهدوى ، المتوفى بتونس سنة 677 (شجرة النور الزكية 191 ، رقم 640) .

(5) جمع بين الزمخشري وابن عطية .

(6) هو للقاضى عبد الوهاب بن على بن نصر البغدادى (ت 422/1031) .

(7) هو لعبد الحق بن عبد الرحمن الازدى الاشبيلى ، المعروف بابن الحراط

(ت 581/1185) . وفي بقية المراجع انه شرح الاحكام الصغرى .

(8) كذا بالاصل ، ولعل الصواب : وهو ابن سبع واربعين سنة ، او نحو هذا من زيادة مضاف قبل سبع ليستقيم التعبير .

ان من شيوخه ابا الحسن علي بن احمد الحرالي التجيبي ، الصوفي المرسى
الاصل ، المراكشي المولد (ت 638/1241) .

ومن مؤلفات ابن بزيمة : « المنقول في معجزات الرسول (ذكره في كتابه
« الاسعاد ») .

« منهاج العوارف الى روح المعارف (1) » بين فيه مشكلات الاي والاخبار .
مختصره « ايضاح السبيل الى مناحي التأويل » (2) (ذكرهما مرتين في
كتابه الاسعاد) .

« التنبيه على مواضع من منهاج الادلة لابن رشد الحفيد » (ذكره في كتابه
الاسعاد » ٠٠٠ وله في كتابه الصغير الذي سماه « منهاج الادلة » مواضع نبهنا
عليها ، وفيها غلط فاحش) .

شرح الاسماء الحسنى ، اشار اليه في كتابه « الاسعاد » فقال : « بدأ الامام
بالاسم الاعظم الذي هو قطب الاسماء ، والجامع لمعانيها ، وقد رأينا ان نفرّد
الكلام عليها كتابا مستقلا بنفسه ، جامعا لحقائقها ، مطلقا على اسرارها - ان
شاء الله تعالى - وامهل في العمر ، ويسر لتتميم هذا القصد الجميل ، والله
يجعل ذلك لوجهه ٠٠٠ »

« الانوار في فضل القرآن والدعاء والاستغفار » رسالة صغيرة في 28 ورقة ،
بخط تونسي ، 5، 20 × 15 ، 29 سطرا ، بها اثر رطوبة ، وباسفل اوراقها ثقب
سوس ، رقم 131 (المكتبة النورية) .

أورد فيها اربعين حديثا في فضل القرآن ، وما اعد الله سبحانه لقارئه
والعاملين به من الثواب الجزيل ؛ ثم ذكر آثارا في فضائل بعض السور ؛ ثم
عقد بابا في ما اخبر عنه النبي - ص - من الامر بذكر الله عز وجل ، والترغيب
فيه ، وما للذاكرين من الأجر الجسيم ؛ وأخراها باب في الدعاء .

ومن مؤلفاته شرح العقيدة البرهانية (3) .

(1) في مصادر ترجمته ورد اسمه هكذا : منهاج المعارف الى روح العوارف .
(2) في مصادر ترجمته ورد اسمه هكذا : ايضاح السبيل الى مناهج التأويل .
(3) راجع ترجمة ابن بزيمة في : نيل الابتهاج 178 ، تاريخ الدولتين للزركشي
29 وما فيه شهر بابن نويرة ، تصحيف) ، نزهة الانظار لمحمود مقديش
218/1 ، وفيه ابن بزيمة ، مع ان تراجمه تكاد تكون مأخوذة بنصها الحرفي
من الزركشي ، شجرة النور 190 ، رقم 638 ، معجم المؤلفين 5/239 ،
اتحاف اهل الزمان لابن ابي الضياف 1/162 ، وذكر انه توفي سنة
660/1262 ، الامام المازري للاستاذ ح . ح . عبد الوهاب ، 42 - 43 ،

R. Brunschvig, La Berbérie
Orientale sous les hafides,

، 2/376

(د) قطعة من تحفة الاخبار في فضل الصلاة على النبي المختار ، تأليف محمد ابن قاسم الرصاص الانصارى ، التونسى (ت ، 1489/894) (I) • بخط محمد بن منصور بن مرزوق الفراسى نسباً ، الاربسى بلداً ، التونسى مسكناً ، تلميذ المؤلف • فرغ من نسخها فى يوم الاربعاء 7 محرم 884 •

وفى ظهر الورقة الاخيرة خط حفيد المؤلف وامضاؤه : « الحمد لله فى يد عبده وابن عبده الفقير الى الله تعالى ابو القاسم (2) بن المنعم المرحوم ابن العباس احمد بن المنعم المرحوم سيدى محمد بن ابى القاسم بن ابى يحيى بن ابى الفضل ابن المرحوم محمد الانصارى مؤلف هذا الكتاب نفعنا الله به » ، ويلى ذلك امضاؤه (عقده) •

بالنسخة نقص من اولها ، وفى اماكن متفرقة من وسطها ، وباوراقها اثر رطوبة ، وبعضها مخروم •

• 20 × 14،2 ، بين 16 و 17 سطرا ، 150 ورقة ، رقم 135 (المكتبة النورية) •
(س) الاجوبة التونسية على الاسئلة الغرناطية ، تأليف محمد بن قاسم الرصاص الانصارى ، السابق الذكر • اجاب بها عن اسئلة وجهها له محمد ابن يوسف العبدى المواق ، مفتى غرناطة ، المتوفى سنة 1492/897 (3) •

وهى بخط ابى النور بن احمد السوسى ، تلميذ المؤلف ، وبآخرها ما نصه : « قرى (4) جميع هذه الاجوبة على سيدنا وبركتنا وعمدتنا الشيخ الفقيه الامام العلم القدوة الاعدل المفتى الخطيب بالجامع الاعظم من تونس المحروسة ابقا (5) الله بركته وادام عافيته قراءة تصحيح قراها عليه ربى نعمتهم الفقير الى رحمة الله تعالى ابو النور بن احمد السوسى اغناه الله به » •

وبعده بخط المؤلف : « قابل الطالب المكرم المجتهد ابو النور الجواب المذكور وصحح ذلك من المبيضة تصحيحا على قدر الاجتهاد والله سبحانه يصلح منا الفساد ويحملنا على طريق السداد والرشاد ، قال ذلك وكتبه مصليا على نبيه ومولاه شفيعه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وكتب فى تاريخ اواخر شهر جمادى الاولى عام 80 عرف الله خيره يمنه وفضله » يلى ذلك امضاؤه (عقده) ، ثم « وفقه الله تعالى ولطف به يمنه وفضله امين » • والنسخة بها نقص فى اماكن من وسطها ، واوراقها بها اثر رطوبة ، والكثير منها مخروم من وسطه •

(I) راجع ترجمته فى الاعلام 228/7 ، و 222/10 ، ومعجم المؤلفين 237/II •

(2) كذا بالاصل •

(3) ترجمته فى الاعلام 30/8 ، ومعجم المؤلفين 133/12 •

(4) ، (5) كذا بالاصل •

15,3 × 21,3 ، 18 سطرا ، 97 ورقة ، رقم 444 (المكتبة النورية) .
ص) يلى الاجوبة كتاب « شرح غريب الالفاظ المدونة » تأليف الجبى (1) . خط
تونسى ، فى آخر الكتاب « تم الكتاب بحمد الله وعونه والحمد لله كثيرا كما
هو اهله وفى ثامن عشر محرم عام تسعة وثمانين وثمانمائة وصلى الله على
سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله » .

25 ورقة بها اثر رطوبة .

ط) اختيار الرفيق لطلاب الطريق ، تأليف احمد سلمة المقدسى
(ت . 1367/769) (2) .

فى تراجم الصوفية ، ومناقبهم واقوالهم : مرتب على حروف المعجم ، مع
ضبط للانساب والالقاب ، كتبه مؤلفه فى زمن الملك الناصر . وجاء فى خطبة
الكتاب : « فألفت هذا المختصر ، جمعت فيه اسماء مشايخ القوم ما تفرق فى
كثير من الكتب المطولة ، وقيدت من انسابهم ووفاتهم ، ما أخل به من صنف فى
هذا الفن واهمله ورتبت اسماءهم على حروف المعجم ، ليسهل على الناظر فيه
حصول المقصود واتيت فيه بغرائب بذلت فى تحصيلها من مظانها غاية المجهود ،
وانتقيت من مناقبهم المودعة فى كتب هذا الفن الخالص اللباب ، وأودعته من
غريب اشاراتهم ، وعجيب كراماتهم ، ما يرشد به سالك هذا الطريق - ان
شاء الله - الصواب ، فلذلك سميته « اختيار الرفيق لطلاب الطريق ») .

«... ولما نجز ترتيبه على الغرض المطلوب ، ووافق تهذيبه فى ايام السلطان
الملك الناصر الذى جبلت على محبته القلوب ، يتقرب اليه بمصنفاتهم المفيدة
علماء الاسلام ، وعم عدله الشامل ، وفضله الهامل ، الخاص والعام ، استخرت
الله تعالى ان يرسم هذا المصنف المفيد باسمه الشريف ، واقدمه بين يديه
تحفة الفقير المقبل الضعيف ... » .

وفى مطاوى الكتاب شىء من احوال المؤلف ، فقد ذكر فى ترجمة الحافظ
ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى (ت . 507/III) ما نصه : « المقدسى :
بفتح الميم ، وسكون القاف ، وكسر الدال والسين المهملتين ، نسبة الى بيت
المقدس ، بلدنا ، زاده الله شرفا ... » .

ويستفاد مما ذكره عقب ترجمة معروف الكرخى انه دخل مصر ، وزار قبرى
اشهب وابن القاسم .

(1) لم اجد له ترجمة ، وسألت عنه جماعة من المطلعين الخبراء بالكتب وكاتبت
اخرين فلم اظفر ببطائا ، لذا فالمرحوم ممن يعرف ترجمته التكرم بالإفادة
(2) معجم المؤلفين I/236 نقلا عن .
Brockelmann S II, 148.

وكان من اتباع الطريقة السهروردية ، على مايفهم من كلامه فى اول ترجمة شهاب الدين عمر بن محمد بن عمويه السهروردى (ت ١٢٣٤/٦٣٢) « شيخ شيوخنا ، ومن عليه فى طريقة التصوف اعتمادنا ، وانيه رجوعنا » .

والمؤلف لا يذكر مصادره فى ضبط الانساب والوفيات الا نادرا ، كان يكون هناك خلاف فى ضبط الانساب او تعيين تاريخ الوفاة ، او يكون المصدر الذى نقل عنه انفراد بذكر الوفاة او شىء من احوال المترجم له . وهذه المصادر التى ذكرها : الانساب للسمعاني ، المنتظم فى تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى ، مناقب ابراهيم بن ادهم ، ومناقب الفضل بن عياض ، لابن الجوزى ، تاريخ دمشق لابن عساكر ، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد لابن النجار ، سير السلف للطلحي ، اسامى المشايخ لمحمد بن خفيف ، الاكمال لابن ماكولا ، رسالة القشيري ، طبقات السلمي .

واعتمد مرة على الرواية الشفهية فى ترجمة ابي يعقوب اسحاق بن محمد النهرجورى ، المتوفى بمكة ٣٣٠ هـ ، فقد قال عقب ضبط النهرجورى ، ونسبته الى نهر جور : « سألت عنها بعض الحفاظ ، فقال : سمعت غير واحد من التجار يقول : نهر جور بلد بالمشرق ، والله اعلم » .

وفى اخر الكتاب : « كمل الكتاب المبارك على يد الفقير الى الله وكتبه لنفسه ولمن شاء بعده . . . عبد الرحمن بن محمد بن زكرياء بن محمد بن زكرياء بن يحيى التونسى مسكنا بطمة ترغود بلدة المرينى شيئا وكتب بداخل مدرسة ابن الحكيم بدرب ابن عبد السلام بمقربة من جامع الزيتونة وكان النراج منه يوم الاثنين عند اذان الظهر وقد مضى من شهر شوال اربعة ايام من عام ستة وثمانين وثمانمئة عرفنا الله خيره وبركته » .

خط تونسى بين الرداءة والجودة . والكتاب ناقص نحو الورقة من اوله ، ومن اواخر حرف الياء . وبه اثر رطوبة ، وبعض الاوراق بداخله اثر يسمير لحرق النار .

١٥ × ٢١ ، ١٩ سطرا ، ١٠٢ ورقة ، رقم ٦٧٤ (مكتبة الكراى) .

محمد محفوظ